

مقدمة

كان الاتصال ولا يزال يحتل مكانة مهمة في حياة البشر وسببا رئيسيا في تحقيق رفاهيتهم؛ وقد وفرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرصا وإمكانيات جديدة في مجال التواصل بمختلف أشكاله ووسائله وتأثيراته، ونتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة في مجال تكنولوجيا الاتصال غيرت العديد من المفاهيم والأدوار في المجتمع؛ باعتبارها نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال والعلاقات الاجتماعية؛ التي استبدلت الكلاسيكية منها بالافتراضية، وانتشرت شبكة الانترنت في كافة بقاع العالم، وجعلته قرية صغيرة، ومهدت الطريق لكافة الأفراد في جميع المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، يؤثرون ويتأثرون، واستفاد كل مستخدم لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة والمتاحة فيها، لتصبح أهم الوسائل لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، لتظهر فيما بعد المواقع الالكترونية وشبكات المحادثة؛ التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعا جديدا من التواصل والعلاقات الافتراضية بين مختلف مستخدميها.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت، لما تختص به من ميزات تعمل على زيادة مستخدمي الانترنت في كافة أنحاء العالم بشكل متزايد من طرف جميع فئات المجتمع، خاصة فئة الشباب؛ هذه الفئة التي وجدت ضالتها ضمن صفحات الانترنت ومختلف مواقع التواصل والدرشات الافتراضية؛ خاصة الفاييسبوك والتويتير والهاشتاك، والتي تستخدم أدوات جاذبة وساحرة تستقطب مستخدميها، لدرجة تجعلهم مدمنين عليها، فهي تعتمد بالدرجة الاولى على تسهيل الاتصال بين مجموعات من الأفراد لهم نفس الميول والاهتمامات، مما يجعل مسألة تبادل الثقافات وتغير القيم السائدة أمرا حتميا لا مفر منه. إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ وإن كانت تعبر عن ثورة تكنولوجية هائلة، ساهمت بشكل كبير في ربط العديد من العلاقات الاجتماعية، وتغير الآراء والاتجاهات والقيم، يمكن خطرهما في عدم وجود رقابة ولا حدود فيها، فيمكن لأي كان أن يعرض افكاره وآراءه، ويجمع

التكتلات وحتى ينادي بالانقلابات والثورات وتغيير الانظمة والحكومات، وخير دليل على ذلك؛ الاحداث الاخيرة التي عرفتها بعض الدول الشقيقة، وما اسماه البعض بالربيع العربي.

ان المواطنة؛ بوصفها تلك العلاقة بين الفرد والدولة، من حقوق وواجبات وحرّيات؛ تأثرت كغيرها من العلاقات بشبكات التواصل الاجتماعي؛ وتغيرت معها منظومة القيم التي تربطها بأفرادها؛ كالمساواة والحرية والمشورة والمسؤولية الاجتماعية والديمقراطية وغيرها، وتغير معها مفهوم الانتماء والهوية والولاء، ليصبح الافراد - خاصة الشباب منهم- يحسون بالاغتراب في مجتمعاتهم وعدم انتماءهم اليها، مما اصبح لزاما على مختلف الدول أن تعمل على اعادة توثيق الصلة بين الفرد والدولة، وتعزيز المواطنة باستخدام مختلف الادوات والآليات المتاحة.

أولاً: تحديد بعض المفاهيم.

١ - ١ - مفهوم الشباب:

أ - الشباب لغة:

جاء في اللغة بمعنى: الفتاء والحداثة، شب يشب شبابا وشبيبة، وفي حديث: تجوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذ بلغ ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان. (ابن منظور: ١٩٩٠، ص٤٨٠).

ومعنى الشباب في معجم الوسيط هو: من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، وهو الحداثة والشباب إلى الشيء له، ومرادفات الكلمة كثيرة منها مثلا: مراهق، وفتى، وصبي، هي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة، بقدر ما تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني القوة والنشاط والحركة والحماس (معجم الوسيط: ب ت، ص٤٧٠).

أما مفهوم الشباب في معجم كومباك " أوكس فورد: compact oxford " فهو الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش، وفي معجم: " le petit

Larousse illustré " هو الشخص غير المتقدم في السن، وله جمال وخصائص الشباب من حيث الناحية البدنية والجسمانية (عبد الرحيم العطري: ٢٠٠٤، ص.١٣).

لقد صعب تحديد مفهوم الشباب في العلوم الاجتماعية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد المفهوم، وأهم هذه الاتجاهات هي:

أ- الاتجاه الديمغرافي: ويحدد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن، فأصحاب هذا الاتجاه يعرفون الشباب على أنها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الانسان، والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن، فمنهم من يؤكد أنها تحت سن العشرين ومنهم من يراها تتعدها لتصل سن الثلاثين(محمد سيد فهمي: ٢٠٠٧، ص.٨٦).

ب- الاتجاه البيولوجي (الفيسيولوجي): وهو اتجاه يؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن، واكتمال نمو كافة الاعضاء والاجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الانسان، ويعلمون ذلك بأن نمو الجسم الانساني لا يتم بمعدل سرعة ثابتة بعد الميلاد، حيث ينمو سريعا في السنوات الأولى من العمر، وبعدها يبدأ معدل النمو في البطء التدريجي حتى يتوقف تقريبا في سن الواحدة والعشرين، وبهذا فالشباب حسب هذا الاتجاه هم الفئة المنحصرة ما بين ١٦ عام و٣٠ عاما (ماجد الزيود: ٢٠٠٦، ص.٣٦).

ج- الاتجاه السيكولوجي: ويرى انصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وانما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بقدر ما تشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والامل في الحياة وأهمية الدور المناط للفرد،...فحسب علماء النفس فمرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية، بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين (محمد خواجة: ب ت، ص.١٠٠).

د- الاتجاه السوسولوجي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الأشخاص كانوا شبابا، ويعتمد علماء الاجتماع في تحديدهم للمفهوم على طبيعة ومدى اكتمال الادوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا، ليحتل مكانة اجتماعية بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع (ملكة أبيض: ١٩٨٤، ص.٥٧).

ومما سبق؛ يمكننا استنتاج أن الشباب هم الفئة التي لا يقل سنها عن ١٥ سنة ولا تتجاوز ٣٠ سنة، بحيث يكتمل فهم النمو بشكل تام وكامل، الفسيولوجي، والنفسي والعقلي بشكل يؤهلهم لتبوء مكانة في المجتمع وأداء الادوار المنوطة وفق معايير المجتمع الذي ينتمون اليه، فالشباب يمثلون القوة المحركة لكل مجتمع، وهم الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، هذا وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر دينامية وتحركا فيها.

٢-١- مفهوم القيم:

أ- لغة: القيم في اللغة مشتقة من قَوْم: أي قدر الشيء وثنمه، وكتاب قيم أي ذو قيمة، وتقييم الشيء اعطاؤه قيمة، والتقويم إزالة العوج" (المحيط في اللغة: ١٩٩٤، ص.٢٠٧). وجاء في الصحاح في اللغة أن القيمة واحدة والقيم واصلة الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قومت السلعة، والاستقامة، الاعتدال وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، والقوام العدل، قال سبحانه وتعالى: "وكان بين ذلك قواما" وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله(أبو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي: ١٩٨٧، ص.١٠٢).

ومما سبق يتضح أن القيم جاءت في اللغة لعدة معان منها: قيمة الشيء وثنمه، الاستقامة والاعتدال، نظام الامر وعماده، الثبات والدوام والاستمرار.

ب- أما مفهوم القيم في الاصطلاح فجاء على أنها: مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه، وهي أيضا تلك

القواعد التي تقوم عليها الحياة الانسانية، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها.

ومن خلال التعريفات السابقة، نخلص إلى أن القيم هي تلك المعايير والقواعد التي تسيروفا الحياة الاجتماعية الانسانية، وتختلف من مجتمع لآخر، وفي بحثنا هذا نقصد بالدراسة المعايير التي تربط الافراد بمجتمعهم، تلزمهم بالقيام بواجبات وتضمن لهم حقوقا وحرريات، وهي التي تمثل قيم المواطنة.

أولا: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي (نشأتها، مفهومها، أنواعها).

١-١- نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

مرّت نشأة شبكات التواصل الاجتماعي بعدة مراحل تاريخية، سنحاول فيما يلي عرض أهمها حسب ما جاء في بعض المراجع الاعلامية.

أ- المرحلة الأولى:

بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام ١٩٩٥ للربط بين زملاء الدراسة، وموقع سكس (دجريزس) عام ١٩٩٧، حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وكانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها -الدرجات الست للاتصال-، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وظهرت أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" وموقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة ١٩٩٩، وكان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء (<http://www.eleagyp.com>)، وهذا ما عرف بالمرحلة الأولى.

ب- المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة ظهرت مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي

بتطور خدمات شبكة الانترنت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع -ماي سبايس- وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفايستوك، وشهدت هذه المرحلة من تطور الشبكات الاجتماعية إقبال متزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم، حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، كان مع بداية عام ٢٠٠٢، حيث ظهر موقع "فريندر friendster" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة ٢٠٠٣، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق «skyrock» كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة ٢٠٠٧، وقد استطاع موقع "سكا يروك" تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي ٢٠٠٨ إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين... ثم قام موقع "فيسبوك" في ٢٠٠٧ بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسه اللدود "ماي سبايس" عام ٢٠٠٨، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "youtube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور (زاهراي: ٢٠٠٣، ص. ٢٣).

٢-١- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

جاء في تعريف الشبكات في اللغة بأنها مشتقة من الخلط والتداخل، واشتباك الظلام اختلط، أما التواصل فعرف في اللغة عند الفيومي كما يلي: "وصلت الشيء بغيره وصلا فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبيهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع (أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: ٢٠٠٠، ص. ٣٩٣). وباللغة الإنجليزية يطلق عليها «social media» لكن هذا المصطلح المتعارف عليه كما نجد مصطلح «social net-work» أي الترابط الشبكي الاجتماعي، وهو الأدق، إلا أن المصطلح العربي "مواقع التواصل الاجتماعي" أدق من ناحية الوصف.

تعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث إلى آخر ومن تخصص لآخر، وسنحاول فيما يلي عرض بعض التعاريف السوسولوجية:

يرى Balas "أنها برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعض البعض لعدد من الأسباب المتنوعة"، ويشاطره الرأي Preece و Maloney Krichmar بأنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة؛ وهي وجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج(عباس مصطفى صادق: ٢٠٠٨، ص. ٢١٨).

يوضح التعريفان أعلاه؛ أن شبكة التواصل الاجتماعي هي مجتمعات افتراضية تتضمن علاقات افتراضية بين افراد مختلفين وفق سياسة معينة وأهداف محددة ومسطرة مسبقا"، ونفس الشيء يؤكد الباحث عباس مصطفى صادق حيث وضع أنها؛ مواقع الكترونية اجتماعية على الانترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي (عباس مصطفى صادق: ٢٠٠٨، ص. ٢١٨).

ويتفق معه أيضا الباحث عبد الرزاق محمد الدليمي بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم(عبد الرزاق محمد الدليمي: ٢٠١١، ص. ١٨٣).

مما جاء أعلاه يمكننا القول أن أغلب الباحثين يتفقون بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع على شبكة الانترنت، يستخدمها مجموعة من الافراد في مختلف بقاع العالم، يتفقون في الميول والرغبات، يتواصلون فيما بينهم ويتفاعلون بعلاقات اجتماعية افتراضية، يعرفون بأنفسهم ويتبادلون الاهتمامات، من خلال نشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات.

وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي خدمات عديدة ومختلفة، نوجز أهمها:

- صفحات الويب: وهي ملفات يقدم فيها المستخدم بياناته الأساسية، مثل معلوماته الخاصة، اهتماماته، صورته الشخصية، ويعد هذا الملف بوابة الوصول إلى عالم الفرد المستخدم.
- العلاقات أو الاصدقاء: وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي، كما تتيح الشبكة فرصة معرفة افراد آخرين بعد موافقة الطرفين.
- ارسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، للأصدقاء الذين في قائمة المستخدم أو لغيرهم.
- ألبومات الصور: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين انشاء عدد لا نهائي من الالبومات، ورفع مئات الصور واطاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.
- المجموعات: تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، ويوفر مساحة من الحرية، تسمح للمستخدم بالتعبير عن أفكاره ومشاركتها مع غيره، وكذا دعوة الاعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد المستخدمين الموجودين وغير الموجودين في العالم الافتراضي.
- الصفحات: تستخدم هذه الخدمة على المستوى التجاري بصفة خاصة وفعالة، حيث تسمح بإنشاء حملات اعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحددها.

٣-١- أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة، تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلا"، ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تتصدر القائمة بين سنة وأخرى ، فتاريخيا كان لموقع "سكس ديفريز" أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى، وكذلك موقع " أوماي نيوز" وغيرها، ومع تطور

مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات وأهمها : "الفايسبوك" "تويتر" "يوتيوب" وهي المواقع التي نتحدث عنها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي، وكذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

أ- الفاييسبوك:

وهو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبه للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين(مهاب نصر:٢٠١٠، ص١٠٩)، وأسس هذا الموقع "مارك زاكربيرج" عام ٢٠٠٤ وهو احد طلبة هارفارد - الذي أصبح فيما بعد يعد اصغر ملياردير في العالم- وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، ومن ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا، ولتطور الموقع وخصائصه، من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام ٢٠٠٧ نتيجة لاستدراك ٢١ مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي و يصبح الأول على صعيد العالم، وبلغ عددهم حسب إحصائيات ٢٠١١ - ٨٠٠ مليون مشترك (مهاب نصر:٢٠١٠، ص١١٠). ومن أهم مميزات هذا الموقع(محمد المنصور: ٢٠١٢، ص٤٣):

١- الملف الشخصي (profile): فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورتك، أمور مفصلة عنك، وكلها معلومات مفيدة من أجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعاها بالتحديد.

٢- إضافة صديق add friend: وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق و أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفاييسبوك بواسطة بريده الالكتروني.

- ٣- إنشاء مجموعة **groups**: تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة الكترونية على الانترنت أن تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية ...، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.
- ٤- لوحة الحائط **wall**: وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- ٥- النكزة **pokes**: منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض وهي عبارة عن إشعار يخطر للمستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.
- ٦- الصور **photos**: وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.
- ٧- الحالة **status**: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
- ٨- التغذية الإخبارية **news feed**: التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغيرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.
- ٩- الهدايا **gifts**: ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.
- ١٠- السوق **market place**: وهو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنوبة مجانية.
- ١١- إنشاء صفحة خاصة على موقع **facebook**: ويتيح لك أن تروج لفكرتك أو حزبك أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات لإدارة وتصميم الصفحة، ولكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات، وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع **facebook adds**، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل على صفحتك في الفيسبوك.

١٢- التعليقات **facebook notes**: وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين.

ب- التويتري:

يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، وأخذ تويتري اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد"، واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتري أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتيرات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتري خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية SMS (سليمة رابحي: ٢٠١٢)، وقد ظهر الموقع في أوائل ٢٠٠٦ كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة obvius الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ، بعد ذلك أطلقتها الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر ٢٠٠٦ وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في ٢٠٠٧ من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل ٢٠٠٧ قامت شركة obvius بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم twitter ومع ازدياد إعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك "غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتري كمصدر للبحث اعتبارا من ٢٠٠٩ ، واليوم يعتبر تويتري مصدرا معتمدا للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء، ويتوقع مستقبلا مصدرا معتمدا للتصريحات الحكومية والإخبارية وقناة التواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب "الربيع العربي" وتأثير التويتري القوي فيه (سليمة رابحي: ٢٠١٢).

ومنه، فموقع تويتر من أخطر مواقع الاتصال الاجتماعية التي تؤثر في قيم الافراد، خاصة الشباب منهم على اعتبار انهم الفئة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، نظرا للمميزات والخصائص التي تتميز بها، ونوعية المستخدمين الذين يتواصلون عبرها.

ومن أهم مميزاته:

١- سهل وسريع: فبمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركا من الموقع وتستطيع أن تبدأ بتدوين وإرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة.

٢- محمول ومتحرك: فموقع تويتر يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين، ولإرسال الرسائل والصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة ومن أي مكان في العالم.

٣- مجاني: لإرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، وهي خاصة مكنت الملايين من تدوين وإرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم وهذا ما ساهم في نشر تويتر حقا.

٤- أداة فعّالة للتواصل مع العالم: فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة ويسر، مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء والمعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.

٥- مناسب للتواصل الشخصي: فالتويتر يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن، فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.

٦- أداة فعّالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك: فالتدوين القصير والفوري عبر التويتر، يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة والفورية عن موضوع تهتم به إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل، فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك

البحث ضمن النتائج فور إرسالها، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكبر عدد ممكن من المهتمين.

٧- الفورية: فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر، فمن أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث وتبدي رأيك فيه فوراً وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، ولا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات والأخبار العاجلة والفورية، وهو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة والرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء.

٨- أداة تسويق فعّالة: فاليوم صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة ومجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة.

٩- شعار مميز: يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين، ويسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة برمجة مثل: html أو java، مما يعطي طابعا شخصيا وموثقا مع كل تدوينة.

١٠- ميزة التتبع: فمن مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع، أي أن التتبع لمدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولاً بأول، وكذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع follow، ومع الفترة يصبح لك شبكة معارف ومتتبعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها ويجمع بينكم هموم مشتركة (حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص٣٠٢).

ج- اليوتيوب youtube :

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو video sharing site غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظراً للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في

مجال نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع (حلمي خضر ساري: ٢٠٠٨، ص.٣٠٧).

ومن مميزاته: يعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة وأهمها:

١- عام ومجاني: فأنت من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويحية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، وعلى أن تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلاما بإباحية.

٢- داعم لتحميل الأفلام: فالموقع يوفر مجانا خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع (avi, mp4, wmv) أو الأغاني (mp3) وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة و المسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.

٣- سهل الاستعمال من قبل العامة : فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة لغيره من المواقع ويوفر أدوات داعمة لذلك.

٤- سهل المشاهدة: فبمجرد ضغطك على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه حيا ومباشرة من الموقع، بل تستطيع أن تحتفظ به إن أردت من خلال برنامج موسيقي مثل Real Player.

٥- سهل البحث: فالموقع يوفر محرك خاص به يمكنك من أن تبحث عن عنوان الفلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.

٦- الرقابة: فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفيلم، فأنت تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين ، أو للعامة، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كغوغل.

٧- أداة رائعة للترويج: أفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، وهو مناسب للجميع، أفرادا كانوا أم شركات.

٨- ميزة البث المباشر: لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم ستتمكن من مشاهدته ومن أي جهاز حاسوب أو هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطوير الإعلام وتقنيات البث المباشر.

(<http://www.luxorlink.com/bank39html>)

٤-١- أهم دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، وينشأ حسبا واحدا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

أ- المشاكل الأسرية: تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد؛ حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة، ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي والنفسي، الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان، الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري او وفاة أحد افراد الاسرة.

ب- الفراغ: يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته ويبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها

مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفايبروك مثلاً لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية يجعل الفايبروك خاصة وشبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ، وبالتالي يصبح كوسيلة للتسلية وتضييع الوقت عند البعض منهم. (مشري مرسى: ٢٠١٢، ص.١٥٧).

ج- البطالة: تعبر عن عملية الانقطاع وعدم الاندماج المهني، الذي يؤدي لدعم الاندماج الاجتماعي والنفسي، ومنه إلى الإقصاء الاجتماعي، الذي هو نتيجة تراكم العوائق والانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية، وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد، والتي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها حتى وإن كانت هذه الحلول افتراضية، فهناك من تجعل منه البطالة واستمراريتها شخصاً ناقماً على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره، لم يوفر له فرصة للعمل والتعبير عن قدراته وايدولوجياته، كربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من أجل الاحتيال والنصب (<http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2013>). وتعد البطالة بذلك من أهم أسباب انخراط الشباب في جماعات متطرفة، تخفي أهدافها، وتضع شعارات تستقطب الشباب العاطلين عن العمل، وتؤثر فيهم بدس مختلف الأفكار العدائية اتجاه مجتمعهم وأهاليهم.

د- الفضول: تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالماً افتراضياً مليئاً بالأفكار والتقنيات المتجددة، التي تستهوي الفرد لتجربتها واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذا ما توفرت ثنائية الجذب والفضول تحقق الأمر.

و- التعارف وتكوين الصداقات: سهّلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات، حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

هـ- التسويق أو البحث عن وظائف: في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها، كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء، وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها.

ثانيا: ماهية المواطنة: (مفهومها، قيمها، أبعادها، أهميتها).

١-٢- مفهوم المواطنة: تبلور مفهوم المواطنة عبر مختلف الحقبات التاريخية والحضارات الانسانية، بدءا بالحضارة الاغريقية والرومانية، مروراً بالعصور الوسطى وعصر النهضة والتنوير والثورات الكبرى في العالم، وتغير معها مفهوم المواطنة وابعادها ومبادئها من حقوق وواجبات بدءا بكتاب السياسة لأرسطو. وسنحاول فيما يلي عرض مجموعة من التعاريف لمفهوم المواطنة:

يرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من لفظ مواطنة، بينما ورد لفظ الوطن ليقصد به محل إقامة الانسان، ومن فعل "وطن" اشتقت كلمة مواطنة، بمعنى المعيشة أو المشارك والمفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد (منى مكرم عبيد: ٢٠٠٦، ص٠٨). في حين عرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول الولاء، ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الطرفين أي الشخص والدولة عن طريق القانون. (خالد قرواني: ب ت، ص٠٧). وهذا ويضيف الباحث عبد الله سعيد بن محمد آل عبود، أن المواطنة تعرف حسب دائرة المعارف البريطانية على أنها علاقة بين الفرد والدولة، كما حددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تصبغ عليه حقوقا سياسية. مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة (عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود: ٢٠١١، ص٧٤)

مما جاء أعلاه، يمكننا استخلاص أن المواطنة تلك العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع، يرتبط على هذه العلاقة حقوق وواجبات، تحدد وفق أهداف ومعايير المجتمع الذي ينتهي إليه الفرد، والذي تمثله الدولة.

٢-٢- قيم المواطنة:

تشتمل المواطنة على القيم التالية:

أ-قيمة المساواة: تعد قيمة المساواة من القيم الأساسية في المجتمع الانساني، والتي اكدتها كافة الاديان السماوية دون استثناء، وتتمثل قيم المساواة في حق التعليم، الحق في العمل، الجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون، خاصة وان روح الديمقراطية وجوهرها يرتكز على مبدأ المساواة، كالمساواة في الانتفاع بالمرافق العامة، المساواة في تولي المناصب العامة وغيرها. (عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود: ٢٠١١، ص.٨٠)

ب-قيمة الحرية: وتشتمل على حرية الاعتقاد وممارسة العقائد الدينية والتنقل داخل الوطن والتعبير عن الرأي سلميا وغيرها.

ج- قيمة المشورة: وتشتمل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي، وحق الاضراب والتصويت في الانتخابات العامة وغيرها.

د- قيمة المسؤولية الاجتماعية: تشتمل العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة الوطنية للوطن، واحترام القانون واحترام الحرية والخصوصية وغيرها.

٢-٣- الانتماء: يمثل الانتماء شعورا داخليا لدى الفرد بأنه ينتسب إلى وطن معين، فيعمل بحماس واخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه، فالانتماء هو احساس ايجابي اتجاه الوطن.

ويحقق الانتماء شعور الفرد بالأمن والسعادة، فهي ضرورية لحياة الفرد والمجتمع، فالانتماء تحكمه شروط عقلانية وتفكير لا يتعارض مع مصالح الفرد والجماعة، ذلك ان الفرد والجماعة ملزمين وفق العقد الاجتماعي والسياسي والقانوني والعقائدي الذي اتفقت عليه الجماعة. ويتكون مفهوم الانتماء من الابعاد التالية: الهوية، الجماعية، الولاء، الالتزام والديمقراطية.

٢-٤- الولاء: ان الولاء اوسع من الانتماء، ويتضمن في مفهومه الواسع الانتماء، لكن لا يتضمن بالضرورة الولاء، وقد يمتزج الولاء والانتماء مع بعض حتى يصعب الفصل بينهما، والولاء لا يولد مع الفرد بل يكتسبه عن طريق التنشئة الاجتماعية في المجتمع الذي ينتهي اليه.

ومن أهم مظاهر الولاء:

- تدعيم السلوكيات السوية والتيارات الايجابية.
- حب الوطن والدفاع عنه والتفاني في خدمته، والمشاركة في الانجازات العلمية والتكنولوجية من اجل رقيه وازدهاره.
- المشاركة في المناسبات والاعياد الوطنية، والمحافظة على التراث الوطني.
- العمل على رعاية ممتلكات العامة والمحافظة عليها وحسن استخدامها.
- تطبيق الانماط والسلوكيات التي ترشد الاستهلاك والالتزام بالسلوكيات المهذبة في التعامل بين الافراد.
- تقوية روح التآلف الاجتماعي والتعاون بين المواطنين.
- احترام القانون والالتزام به والمحافظة على البيئة.
- الايمان بالوحدة الوطنية والتحرر من كافة أشكال التعصب.

٢-٤- الديمقراطية: تعتبر المواطنة مفتاح لفهم الديمقراطية، ولقد اكد بعض الباحثين على المدخل الديمقراطي للمواطنة من خلال احترام حقوق الاخرين ومبدأ المساواة؛ الذي يعتبر روح الديمقراطية وجوهرها -كما سبق وأشرنا-، بالإضافة الى الدفاع عن

حقوق الاخرين وممارستها بحرية. (عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود: ٢٠١١، ص.٨٢)

٣- أهمية تربية المواطنة وأهدافها:

ان أهمية المواطنة تأتي من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والاخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، ... كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيحها وادراجها في الوثائق الرسمية، بل ان تحقيق الاهداف يتطلب ترجمتها إلى اجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، وهذا من أجل: تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال لدى الافراد، وتطوير مهارات المشاركة ايضا والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولية، كما تعزز نموهم الروحي والاخلاقي والثقافي وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.

إذن؛ فتربية المواطنة تعني استخدام الدولة مختلف الادوات والاليات لتفعيل قيم المواطنة في المواطنين، منذ الصغر، من خلال مؤسساتها الاجتماعية بدءا بالأسرة والمدرسة وصولا الى مؤسسات المجتمع المدني، من جمعيات ونوادي، وهذا لتوعية افرادها بماهية العلاقة التي تربطهم بمجتمعهم، ألا وهي المواطنة الفاعلة، من خلال ادراكهم لمختلف حقوقهم وواجباتهم اتجاه مجتمعهم.

ثالثا: الآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

٣-١- الآثار الايجابية:

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغيرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية:

- نافذة مطللة على العالم: حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار و ثقافات العالم بأسره.
- فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.
- أكثر انفتاحا على الآخر: إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك، وقد يكون الغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.
- منبر للرأي والرأي الآخر: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير، مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية (جمال معتوق وشريهان كريم: ٢٠١٢).
- التقليل من صراع الحضارات: فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية و الحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي تلك المواقع، وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات والدول.
- تزيد من تقارب العائلة الواحدة: فالיום ومع تطور تكنولوجيا التواصل، فإنه أصبح اليسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.
- تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة: حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات

عائلات فقدت أبناءها، إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثور على الأبناء (موسى جواد الموسوي وآخرون: ٢٠١١، ص.٤٧).

بالإضافة إلى ما سبق ذكره يمكننا اضافة أن شبكات التواصل الاجتماعي تعزز ثقة الفرد بنفسه وتجعله يفهم ما يحدث في العالم وفي مجتمعه بكبسة زر وهو في بيته، كما يمكنه متابعة الحوادث اليومية، ومستجداتها، كما تزيد من الوعي السياسي وتعمقه خاصة لدى الشباب المتعطش للمعرفة والفضول، وبالتالي تفعيل السلوك السياسي والديمقراطي في المجتمع، لكون الشباب السلاح الذي يساعد المجتمع في القضاء على ظواهر العنف ومظاهر العنف والاقصاء والتهميش على اسس ديمقراطية، من خلال اشراكهم في ميادين العمل السياسي والاداري، وبالتالي تتعزز لديهم قيم المساواة والديمقراطية والانتماء والولاء للدولة والمجتمع الذي ينتمون اليه.

٢-٣- الآثار السلبية:

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن لها آثار سلبية أيضا: فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية (وائل مبارك خضر فضل الله: ٢٠١١، ص.٢٠):

- تقلل من مهارات التفاعل الشخصي: فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيققل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا وأن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.

- إضاعة الوقت: حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

- الإدمان على مواقع التواصل: إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدین، يجعله-بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

- قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.

- ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل: حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

- انعدام الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

- الصداقات؛ قد يكون مبالغاً فيها أو طاغية في بعض الأحيان: فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فورا، ففيه نوع من النفاق والتسرع.

- انتحال الشخصيات: تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.

- تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية: أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى، خاصة على شبكات التعارف والمحادثة، فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "٧" والعين "٣" وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي. (محمد عجم: ٢٠١٠ ، ص١٢).

الاضافة إلى تسببها في العزلة الاجتماعية، فهي تؤثر في صحة المستخدم الذي يبقى لساعات طويلة دون نوم جيد ولا غذاء صحي، مما يعرضه للأمراض النفسية والجسمية.

رابعا: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب.

سبق ووضحنا أن المواطنة هي تلك العلاقة بين الفرد والمجتمع، علاقة تشتمل على قيم ومبادئ يتشربها الفرد منذ نعومة اظافره من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ خاصة المدرسة التي تحاول من خلال موادها ومناهجها الدراسية توضيح ماهية المواطنة للفرد، حتى يصبح فردا ايجابيا لمجتمعه فاعلا فيه، يعيش فيه ويعمل على رقيه وتطوره، وبما أننا نخص بدراستنا هذه فئة الشباب؛ هذه الفئة التي يعول عليها في بناء المجتمع حاضرا ومستقبلا، وتؤكد العديد من الدراسات أن علاقة الشباب بمجتمعاتهم تأثرت مع زيادة استخدامهم لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي، بالإيجاب والسلب؛ فمن ناحية عملت مواقع التواصل الاجتماعي على رفع قيمة الحرية والمساواة والمشورة والمسؤولية الاجتماعية عند الشباب، ومن ناحية أخرى عززت شعور عدم الانتماء والشعور بالاغتراب، وضعف قيمة الولاء للوطن والالتزام، خاصة مع زيادة شعور الشباب بعدم الانصاف وهذا نتيجة لبعض المشكلات الاسرية، أو بسبب البطالة أو ضعف الوازع الديني؛ الذي يؤدي في اغلب الحالات الى الانتحار او الانسحاب الاجتماعي، أو التطرف والتعصب، مما يؤدي الى عدم احترام القانون والالتزام به، بعد الخروج عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

هذا، ويضيف الباحث وليد رشاد زكي أن الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية تلعب دورا فعالا في تعبئة الراي العام تجاه بعض القضايا السياسية، فقد اضحت الشبكات الاجتماعية مجال الان للاحتجاجات والتشجيع على الاضرابات، والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية مثل حركات شبابية استغللت الفضاء الافتراضي في التحريض على الاضراب والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي (وليد رشاد زكي: ٢٠١٢، ص ٠٧).

هذا وقد وضحت العديد من الدراسات العربية أن هناك كثيرا من القيم والاتجاهات السلبية التي انتشرت بين الشباب من أهمها: التدخين، الاختلاط الجنسي، الاهتمام الزائد بالموضة، وهي تكشف عن خلل واضح في منظومة قيم الشباب، وحدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الايجابية وتبني بعض القيم السلبية واحتضانها.

وبالتالي فإن تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، تسهم في التحكم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي سواء بالإقبال على استخدامها أو رفضها، فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تشكل وقاية للشباب من مخاطر الاتصال، والاستفادة من التكنولوجيا في الاتصال بالأصدقاء والاهل بالتقليل من النفقات ودعم للعلاقات القرابية.

هذا ويضيف كذلك الباحث وليد رشاد زكي؛ ظهور ما اسماه بالمواطنة الافتراضية؛ ووضح ان الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت، والتي اطلق عليها المواطنة الافتراضية Virtual Citizenship، فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي؛ إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، ... ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها -الى حد ما- في السياقات الواقعية على اطر المجتمعات العربية، يتجلى في افق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية، فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبا من الواقع إلى المجتمع، وهناك أيضا قضايا يتم سحبا من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الاخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عملية النشأة ومحلية المردود. (وليد رشاد زكي: ٢٠١٢، ص.٠٧)

هذا ما يستدعي تدخل المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية، للحد من المشكلات الاجتماعية التي تعترض الشباب، واستخدام جميع الحلول والليات لاسترجاع ثقة الافراد في مجتمعاتهم، وتحريرهم من جميع اشكال التعصب والاغتراب.

خامسا: بعض التوصيات للحد من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب.

- تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة، التي تبين للشباب -خاصة الجامعيين منهم- التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية بصفة عامة وعلى قيم المواطنة بصفة خاصة، لما تؤثر به على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية، وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات ومعايير للسلوك السوي.

- توفير خدمات الانترنت داخل المؤسسات الاجتماعية، مع مراعاة المعلومات والمواقع المسموح بالاطلاع عليها، مما يملأ أوقات الفراغ بالبحث العلمي.
- تعزيز مختلف الاحياء بالنوادي الرياضية وتجهيزها واقامة دورات ومنافسات رياضية ليشارك فيها الشباب في أوقات فراغهم.
- يجب على المؤسسات الجامعية تهيئة المناخ العلمي والنفسي والاجتماعي للطالب الجامعي، للحفاظ على قيمه.
- الاستعانة بوسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية، لتثقيف وتوجيه الشباب لأهم مبادئ المواطنة الصالحة، بإدراكهم لحقوقهم وواجباتهم.
- تشجيع الشباب على المشاركة في الحوار والفعاليات المختلفة، واثاحة الفرص لهم للتعبير عن آراءهم.

خاتمة:

ان تعزيز قيم المواطنة ومفهومها لدى الشباب، يستوجب اتحاد مؤسسات المجتمع المدني، وذلك من خلال وضع خطط وبرامج توعية سياسية وثقافية واقتصادية، توضح ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تدعيم المقررات الدراسية بخصوص مظاهر المواطنة السليمة في شتى مجالات الحياة، ورفع شعار من اجل استخدام واع وآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

- ١- ابن منظور (١٩٩٠): لسان العرب، ، المجلد الاول، دار صادر، بيروت.
- ٢- أبو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي(١٩٨٧): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء ٦، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.
- ٣- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي(٢٠٠٠): المصباح المنير، مكتبة اهل اللغة، مصر.
- ٤- جمال معتوق، شريهان كريم (٢٠١٢): دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات

- التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي، مخبر التغير الاجتماعي في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- ٥- حلبي خضر ساري(٢٠٠٨): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري) مجلة الجامعة، المجلد ٢٤، العدد الأول+ الثاني، دمشق، سوريا.
- ٦- خالد قرواني(ب ت): الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، جامعة القدس المفتوحة، القدس.
- ٧- زاهر رامي(٢٠٠٣): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣، الاردن.
- ٨- سليمة رابحي(٢٠١٢): الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، مخبر التغير الاجتماعي في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ٩- عبد الرحيم العطري(٢٠٠٤): سوسيولوجيا الشباب المغربي، دار النشر طوبس بريس، الرباط، المملكة المغربية.
- ١٠- عباس مصطفى صادق(٢٠٠٨): الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والطباعة.
- ١١- عبد الرزاق محمد الدليبي(٢٠١١): الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، داروائل للنشر، الأردن.
- ١٢- عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود(٢٠١١): قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الامن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- ١٣- معجم الوسيط(ب ت): الجزء الاول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا.
- ١٤- المحيط في اللغة(١٩٩٤): اسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن ادريس الطالقاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- ١٥- محمد سيد فهمي(٢٠٠٧): العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.
- ١٦- ماجد الزيود(٢٠٠٦): الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن.
- ١٧- محمد خواجه(ب ت): الشباب العربي (دراسات في المجتمع العربي)، الاهالي للطباعة والنشر.
- ١٨- ملكة أبيض(١٩٨٤): الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا.
- ١٩- محمد عجم(٢٠١٠): الانترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب -عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٧٠٤.
- ٢٠- موسى جواد الموسوي وآخرون(٢٠١١): الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، العراق.
- ٢١- مشري مرسي(٢٠١٢): شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٥، لبنان.
- ٢٢- منى مكرم عبيد(٢٠٠٦): المواطنة (المفاهيم والأسس العلمية للمعرفة)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد ١٥، القاهرة.

٢٣- مهباب نصر(٢٠١٠): "الفايسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك ، هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟، جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد ١٣٤٤٦.

٢٤- محمد المنصور(٢٠١٢): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجاً"، رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

٢٥- وائل مبارك خضر فضل الله(٢٠١١): اثر الفاييسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم.

٢٦- وليد رشاد زكي(٢٠١٢): نظرية الشبكات الاجتماعية، محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٠، القاهرة، مصر.

ثانيا المواقع الالكترونية

١- عادل امينة، هبة خليفة: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع:

<http://www.eleagyp.com/downloads/2009/aminaheba.doc.2016/11/11>

٢- محمود القاضي: الوعي هو السلاح في عصر المعلومات (الشبكات الاجتماعية، الفرص المحفوفة بالمخاطر).

<http://www.luxorlink.com/bank39html.2016/3/7h20:05>.

٣- الوافي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات.

<http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2016/3/12h> 22:05.